دلائل النبوة في رؤى النبي ﷺ في الصحيحين
-جمعاً ودراسةً-

Evidence of Prophethood in the dreams of the Prophet (peace be upon him) in Al-Sahihayn: A Comprehensive Collection and Analytical Study

10.35781/1637-000-191-003

الباحثة/ آسية بنت عبد الرحمن بن محمد آل عوضة*

*طالبة دكتوراه - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

الملخص

لقد تطرقت في هذا البحث إلى مسائل من رؤى النبي محمد ﷺ، بوصفها إحدى طرق الوحي الدالة على صدقه، ولـمَّا كانت رؤى النبي ﷺ في منامه حقًّا وصدقًا، وتضمنت أمورًا غيبية مستقبلية لم تقع، ثم ظهرت وتحققت بعد وفاته ﷺ، فقد كان ذلك من أكبر الأدلة على صدق نبوته ورسالته ﷺ.

- **الهدف من البحث:** بيان مكانة رؤى النبي ﷺ وعلاقتها بالنبوة، واستخراج دلائل النبوة الواردة في تلك الرؤى في أصح الكتب بعد كتاب الله -عزَّ وجل- وهما صحيحا البخاري ومسلم، ودراستها دراسة عقدية.
- **منهجية البحث:** اعتمد البحث على **المنهج الاستقرائي التحليلي**، من خلال حصر الأحاديث النبوية ذات الصلة، وتحليل دلالاتها العقدية.
- **أبرز نتائج البحث:**

1. **أنَّ الرؤيا الصالحة وحي للأنبياء -عليهم السلام-، يثبت بها ما ثبت بالوحي في اليقظة من أحكامٍ وتشريعاتٍ، وقد كانت أوَّل ما بُدئ به النَّبي ﷺ من الوحي.**
2. **أنَّ للرؤى الصالحة مكانةً عظيمةً؛ لأنَّها من الله -عز وجل-، وهي جزءٌ من النبوة، ومن المبشرات الباقية.**
3. **أنَّ رؤى النَّبي ﷺ من آيات صدق نبوته القاطعة؛ ومن ذلك إخباره بالمغيبات والمستقبليات من بعده ووقوعها طبق ما أخبر، كإخباره بخروج كذابَين يدَّعيان النبوة، وبأنَّ خزائن الأرض ستفتح لأمته من بعده، وإخباره بحال الخلفاء الراشدين ومآلهم، وبأنَّ أم حرام بنت ملحان -رضي الله عنها- ستركب البحر غازيةً في سبيل الله.**

الكلمات المفتاحية: دلائل النبوة، رؤى الأنبياء، الصحيحان، الوحي الإلهي، العقيدة الإسلامية، الأمور الغيبية، المنهج الاستقرائي التحليلي.

ISSN : 2410-1818

Evidence of Prophethood in the dreams of the Prophet (peace be upon him) in Al-Sahihayn: A Comprehensive Collection and Analytical Study

Researcher/ Asyah bint Abdul Rahman bin Mohammed Al-Awadhah*

*PhD Researcher
Department of Islamic Creed and Contemporary Ideologies

Abstract

This researcher addresses the dreams of the Prophet Mohammed (peace and blessings be upon him) that attest the truth of his prophethood, through one of the methods of revelation: dreams. The Prophet's dreams were true. They included future unseen matters that did not occur but later came true after his death, thus constituting one of the most evident proofs of his prophethood.

- **Research Objective:** To clarify the significance of the Prophet's dreams and their relationship to prophethood, to illustrate the evidence of prophethood contained in these dreams from the most authentic books after the Holy Qur'an, namely, Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim, and to study them from a doctrinal perspective.
- **Research Methodology:** The research employs an inductive-analytical approach by identifying relevant Prophetic hadiths and analyzing their doctrinal implications.
- **Key Research Findings:**

1. True dreams are a form of revelation to the prophets (peace be upon them), confirming what was revealed through divine revelation in waking life regarding rulings and laws. They were among the first revelations received by Prophet Mohammed (peace and blessings be upon him).
2. True dreams have great significance because they are from Allah Almighty, a part of prophethood, and among the remaining glad tidings
3. Prophet Mohammed's (peace and blessings be upon him) dreams are among the definitive proofs of his prophethood including his foretelling of unseen and future events that would occur after him, and their fulfillment exactly as he predicted such as his foretelling the emergence of false prophets claiming prophethood, his prediction that the earth's treasures would be opened to his nation after him, his prediction of the Rightly Guided Caliphs and their ultimate fate, and his prediction that Umm Haram bint Milhan (may Allah be pleased with her) would embark on a sea expedition for the sake of Allah.

Keywords: Signs of prophethood, Dreams of prophets, the two Sahihs, divine revelation, Islamic creed, unseen matters, inductive analytical methodology.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

إنَّ الحمد للّٰه، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ باللّٰه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللّٰه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى اللّٰه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

أما بعد:

فإنّ اللّٰه -عزوجل- اصطفى من الناس رسلًا، اختارهم لحمل رسالته، وتبليغ دينه، وخصَّهم بالوحي دون غيرهم، وقد تنوع الوحي وكثرت طرقه، وكان من ذلك الرؤيا الصالحة للأنبياء، كما ورد في الأثر: "رؤيا الأنبياء وحي" [1].

فالرؤيا الصالحة وحيٌ من اللّٰه، وجزءٌ من نبوة النَّبي ﷺ وفيها إخبارٌ عن أمورٍ غيبيةٍ ومستقبليةٍ يجب الإيمان بها، ولها دلالات مهمة في بيان صدق نبوته ﷺ.

ولأهمية رؤى النبي ﷺ، بوصفها نوعًا من أنواع الوحي، ومصدرًا من مصادر التشريع الإلهي، جاءت فكرة هذا البحث، لجمع ما ورد في رؤى النَّبي ﷺ في أصح الكتب بعد كتاب اللّٰه -عزَّ وجلَّ-، وهما صحيحا البخاري ومسلم، واستخراج ما ورد فيهما من مسائل رؤى النبي ﷺ الدالة على صدق نبوته، وأسأل اللّٰه -عز وجل- أن يتقبله وينفع به، وصلى اللّٰه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- **الأهمية العلمية للموضوع:**

1- اهتمام القرآن الكريم برؤى الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-؛ لكونها وحيًا من اللّٰه ثبتت بها الأوامر والنواهي، ووجب العمل بمقتضاها.
2- أن رؤى النبي ﷺ تتضمن إخبارًا عن أمورٍ غيبيةٍ ومستقبليةٍ يجب الإيمان بها، وهي من دلائل صدق نبوته ﷺ.
3- ورود عددٍ من دلائل النبوة في رؤى النبي ﷺ الثابتة في صحيحي البخاري ومسلم.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

1- حاجة طلبة العلم والمتخصصين لبيان ما تتضمنه رؤى النبي ﷺ من دلائل النبوة.
2- قلة الأبحاث التي تطرقت إلى مسائل الرؤى وعلاقتها بالنبوّة والوحي.
3- ما ظهر عند أهل البدع من الانحرافات، كالتفريط في تصديق الرؤيا، كقول بعضهم: إنها خيالات باطلة لا حقيقة لها، ولا تدل على شيء.

---

[1] روي هذا الأثر مقطوعًا عن عبيد اللّٰه بن عمير في صحيح البخاري، ح138، كتاب الوضوء، باب التخفيف في الوضوء، 39/1.

ISSN : 2410-1818

- **مشكلة البحث:**

تنحصر مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1- ما مكانة رؤى النبي ﷺ وما علاقتها بالنبوة؟

2- ما دلائل صدق النبوة الواردة في رؤى النبي ﷺ؟

- **هدف البحث:**

يهدف البحث إلى:

1- بيان مكانة رؤى النبي ﷺ وعلاقتها بالنبوة.

2- استخراج دلائل النبوة الواردة في رؤى النبي ﷺ ودراستها عقديًا.

- **الدراسات السابقة:**

بعد مراجعة أدلة الرسائل الجامعية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وجدت رسائل متعلقة بالرؤى، وأخرياتٍ متعلقة بالصحيحين، منها:

1- رسالة ماجستير بعنوان: أمثال النبوة واليوم الآخر في الصحيحين -جمعًا ودراسة-، للباحثة: نورة بنت عبد الله الدهام، في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض، لعام 1436ه، وقد تناولت الباحثة الدلالات العقدية للأمثال المتعلقة بالنبوة والوحي واليوم الآخر، الواردة في صحيحي البخاري ومسلم، بخلاف هذه المبحث الذي يتناول بيان دلائل النبوة الواردة في رؤى النبي ﷺ، دون التطرق إلى الأمثال الواردة في الصحيحين.

2- رسالة دكتوراه بعنوان: دلالات الاستفهامات العقدية في الصحيحين، للباحث: عبد الحميد فرحان الشجلاوي، في قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بعمان، لعام 1437هـ، وقد تناول الباحث إبراز الدلالات لأسلوب الاستفهام في المسائل العقدية الواردة في الصحيحين، وتطرق إلى الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام، والاستنباطات العقدية المترتبة عليه، بخلاف هذه البحث الذي يتناول دلائل النبوة في أحاديث رؤى النبي ﷺ، دون التطرق للأغراض البلاغية ودلالاتها العقدية.

3- رسالة ماجستير مطبوعة بعنوان: الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين، للباحث د. سهيل بن رفاع العتيبي، في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، لعام 1415هـ، وقد تناول الباحث حقيقة الرؤى، وأقسامها، وعلاماتها، وأحكامها، وآدابها، والمخالفين فيها، وتطرق في المبحث الأول من الفصل الثالث إلى علاقة رؤى الأنبياء بالوحي والنبوة، وذكر بعض رؤى النبي ﷺ الواردة في الكتاب والسنة، دون التعرض لما تضمنته الرؤى، وهذا البحث يتميز عن هذه المبحث بأنه يتناول بيان واستخراج دلائل النبوة الواردة في أحاديث رؤى النبي ﷺ،

ISSN : 2410-1818

4- رسالة ماجستير مطبوعة، بعنوان: الرؤى والأحلام في هدي السنة النبوية، للباحث: محمد بن عبد العزيز الجمعان، في قسم الدراسات الإسلامية، بجامعة الملك سعود بالرياض، لعام 1419هـ، وتناول الباحث فيها أحكام الرؤى، وآدابها، وأنواعها، وتأويلها، والأحاديث المتعلقة بها، وعلاقة الرؤى بالنبوة والوحي، وذكر في المبحث الثالث من الفصل الثاني رؤى النبي ﷺ الواردة في كتب السنة عامة، مع دراستها دراسةً حديثية، بشرح ألفاظها، والجمع بين رواياتها، والتطرق إلى أسانيدها، وأما هذا البحث فإنه سيتناول دلائل النبوة في أحاديث رؤى النبي ﷺ، الواردة في الصحيحين دون غيرهما.

- **حدود البحث:**

اقتصرت على رؤى النبي ﷺ الواردة في صحيحي البخاري ومسلم، التي صرح فيها بلفظ رأيت في المنام، أو بينا أنا نائم، وغيرها من الألفاظ التي تدل على كونه منامًا له، دون ما ألحقه بعض العلماء بالرؤى.

- **منهج البحث:**

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي.

وسأتَّبع فيه الإجراءات التالية:

1- عزو الآيات القرآنية إلى السورة ورقم الآية.

2- تخريج الأحاديث بذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، ومن أخرجه، والحكم عليه؛ وما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما.

3- التعريف بالألفاظ الغريبة.

4- التعريف بالفرق والطوائف.

5- ما أنقله بالنص أضعه بين علامتي تنصيص" "، وما أنقله بمعناه أحيلُ عليه بلفظ: انظر.

6- وقد اتبعت في دراسة المسائل المنهج الآتي:

أ- حصر رؤى النبي ﷺ الواردة في الصحيحين.

ب- استخراج دلائل النبوة الواردة في رؤى النبي ﷺ ودراستها وبيان دلالتها.

ت- تقديم رواية البخاري على رواية مسلم عند اختلاف روايات الحديث، مع دراسة المسائل العقدية الواردة في جميع الروايات.

ISSN : 2410-1818

- **تقسيمات البحث:**

يشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة.

المبحث الأول: تعريف الرؤى، ودلائل النبوة لغةً واصطلاحاً، مع بيان مكانة رؤى النبي ﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول تعريف الرؤى ودلائل النبوة لغة واصطلاحًا.
المطلب الثاني: مكانة رؤى النبي ﷺ.

المبحث الثاني: دلائل النبوة الواردة في رؤى النبي ﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رؤى النبي ﷺ المتعلقة بدلائل النبوة في الصحيحين.
المطلب الثاني: دلائل النبوة الواردة في رؤى النبي ﷺ.

الخاتمة.

الفهرس.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: تعريف الرؤى، ودلائل النبوة لغةً واصطلاحًا، مع بيان مكانة رؤى النبي ﷺ، وفيه مطلبان

المطلب الأول تعريف الرؤى، ودلائل النبوة لغة واصطلاحًا.

أ- تعريف الرؤى لغةً واصطلاحًا:

- تعريف الرؤى لغةً:

الرؤى: جمع رؤيا والمصدر: رؤية [1]، و"الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعينٍ أو بصيرة"[2]؛ يُقال: رَآى، رَأْيًا، ورُؤْيَة، وتقول: رأيت الهلال، ورأى فلان الشيء: إذا أبصره، وتراءى الجمعان: إذا رأى بعضهم بعضًا.

والرأي: ما يراه الإنسان في الأمر ويعتقده، تقول: فلان يرى رأي أهل العدل، ورأى في الفقه رأيًا، وقولك: هذا ما يراه، أي: ما يعتقده.

والرُؤية هي: إدراك المرئي ومشاهدته بالبصر حيث كان في الدنيا أو في الآخرة [3].

والرؤية قد تكون بمعنى النظر بالعين، كقوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ [الحاقة، الآية: 7]، أو بالقلب بمعنى العلم، كقوله تعالى: ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبا﴾ [المعارج، الآية: 7]، وتأتي بمعنى الرأي والاعتقاد، كقوله تعالى: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء، الآية: 105] [4].

والرُؤيا: هي ما يُرى في المنام، تقول: رأى في منامه رؤيا، كقول الله -تعالى- على لسان إبراهيم ﷺ: ﴿يَابُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ [سورة الصافات، الآية: 102]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً﴾ [سورة الأنفال، الآية: 43].

- **تعريف الرؤى اصطلاحًا:**

الرؤيا في الاصطلاح: "هي ما يراه الإنسان في منامه" [5].

---

[1] انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج15، ص227، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج6، ص2347، وابن فارس، مقاييس اللغة ج2، ص483. (2/ 473).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، 2، ص472.

[3] انظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص412، والجوهري، مرجع سابق، ج6، ص2347، وابن منظور، لسان العرب، ج14، ص291. والجرجاني، التعريفات، ص109، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1285، والزبيدي، تاج العروس، ج38، ص106.

[4] انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم ج10، ص344.

[5] ابن حجر، فتح الباري ج12، ص352.

ISSN : 2410-1818

وأما حقيقة الرؤى: فقد تفاوت علماء أهل السنة والجماعة في بيانها، وكان من أبرز أقوالهم فيها ما يلي:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "النائم يرى في المنام إنسانًا يخاطبه ويشاهده، ويجري معه فصولًا، وذلك المرئي قاعدٌ في بيته، أو ميتٌ في قبره، وإنما رأى مثاله" [1].

وقال ابن القيم -رحمه الله-: إنَّ الرؤيا قد تأتي كأمثال مضروبة يضربها الله - عزوجل- للعبد على يد ملك الرؤيا، وقد تأتي بنفس ما رآه الرائي فيطابق الواقع مطابقة العلم لمعلومه؛ فهي ليست مقصورة على ضرب الأمثلة بل لها أسبابٌ أخرى، كإلقاء الملك الذي في القلب والروع وغيرها من الأسباب [2].

وقيل: هي ما يمثله الملك الموكَّل بعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم من الصور المحسوسة، التي تكون تارةً أمثلةً موافقةً لما يقع في الوجود، وتارةً تكون أمثلةً لمعانٍ معقولةٍ غير محسوسة [3].

وقيل: إن الرؤيا إدراك أمثلة منضبطة في التخيل، جعلها الله إعلامًا على ما كان، أو يكون [4].

وقيل: "هي إدراكاتٌ يخلقها الله في قلب العبد على يدي الملك أو الشيطان، إما بأمثالها، وإما امتثالًا بكُنَاها، وإما تخليطًا، ونظير ذلك في اليقظة الخواطر، فإنها تأتي على نسقٍ في قصد، وقد تأتي مسترسلةً غير محصلة" [5].

وقيل: هي اعتقاداتٌ يخلقها الله في قلب النائم كالتي يخلقها في قلب اليقظان [6].

قال ابن عبد البر -رحمه الله- [7]: "وجملة القول في هذا الباب أنّ الرؤيا الصادقة من الله، وأنّها من النبوة، وأنّ التصديق بها حق، وفيها من بديع حكمة الله ولطفه، ما يزيد المؤمن إلى إيمانه، ولا

---

[1] ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج5، ص378.

[2] انظر: ابن القيم، الروح، ص30، وابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج1، ص149.

[3] انظر: المارزي، المعلم بفوائد مسلم، ج3، ص201.

[4] انظر: القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ج6، ص7.

[5] المباركفوري، عارضة الأحوذي ج9، ص123.

[6] انظر: ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق ج12، ص353.

[7] هو: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، إمامٌ فقيهٌ، حافظٌ مكثرٌ، دأب في طلب الحديث، برع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه عالمًا بالنسب والأخبار، من أشهر كتبه: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وقيل إن كتابه هذا لم يتقدمه أحد، توفي عام 463هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ج18، ص153.

ISSN : 2410-1818

أعلم بين أهل الدين والحق، من أهل الرأي والأثر خلافًا فيما وصفت، ولا ينكر الرؤيا إلاَّ أهل الإلحاد، وشرذمة من المعتزلة" [1].

وما يراه الإنسان في منامه؛ إمَّا أن يكون من الله تعالى وهي الرؤيا الصادقة، أو من الشيطان، أو من النفس.

كما ورد عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا ثلاث، فرؤيا حق، ورؤيا يُحدِّث بها الرجل نفسه، ورؤيا تحزينٌ من الشيطان، فمن رأى ما يكره فليقم فليصلِّ...».[2]

وعنه -رضي الله عنه- عن النَّبي ﷺ، أنه قال: «الرؤيا ثلاث: فبشرى من الله، وحديث النفس، وتخويفٌ من الشيطان، فإن رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء، وإن رأى شيئًا يكرهه، فلا يقصه على أحد، وليقم يصلي» [3].

ويمكن أن نخلص إلى القول بأن الرؤى أمثلةٌ تُضرب للنائم، جمعًا بين ما قيل فيها، وأنها حقٌ وصدق، فليست خيالاتٍ باطلةً أو أوهامًا، وأنها ليست في منزلة رؤية اليقظان، وأيضًا أنها ليست علومًا تظهر عند التجرد من المحسوسات، أو أنها أخلاط كما تزعم الفلاسفة ومن شابههم.

- **العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:**

بالنظر للمعنى اللغوي والاصطلاحي يظهر أنَّه لا يوجد اختلاف بينهما في المعنى، ففي اللغة دل على النظر والإبصار، سواء بالقلب أو العين، وهي في الاصطلاح ما يراه النائم بقلبه وعقله.

ب- تعريف دلائل النبوة في اللغة والاصطلاح:

أولًا: تعريف الدلائل:

الدلائل لغةً:

جمع دليل، وهو من مادة دلل، والدَّال واللَّام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، كقولهم: دَلَلْتُ فلانًا على الطريق، والآخر اضطرابٌ في الشيء.

---

[1] التمهيد ج1، ص 285، والمعتزلة: فرقة ظهرت في أوائل القرن الثاني، أسسها واصل بن عطاء، لها خمسة أصول مشهورة، وهم يعتقدون في الرؤى أنها خيالات باطلة ليس لها حقيقة. انظر: التعريفات، ص222، الفرق بين الفرق، ص15، الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين، ص59.

[2] سنن الترمذي، ح2280، أبواب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما يكره، 107/4، قال عنه الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

[3] سنن ابن ماجه، ح3906، كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا ثلاث، 1285/2.

ISSN : 2410-1818

والدليل: هو الأمارة في الشيء، وما يستدل ويُرشد به، تقول دلَّه على الطريق، يدله دلالة ودلالة ودلولة [1].

الدلائل اصطلاحًا:

الدليل هو: الذي يلزم من العلم به العلمُ بشيءٍ آخر، والدلالة هي: كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول.[2].

ثانيًا: تعريف النبوة:

النبوة لغةً:

لها ثلاثة معان: الأول: الإتيان بالخبر من النبأ وهو الخبر؛ لأنَّه يأتي من مكانٍ إلى مكان؛ يقال: نبأ، ونبَّأ، وأنبأ، أي: أخبر، والمنبئ: هو المخبر.

والثاني: العلو والارتفاع من النَّبْوة؛ لأن النَّبي شرُف على سائر الخلق برفع منزلته.

والثالث: الطريق؛ من النَّبي كغنيّ، والأنبياء هم طرق الهدى.

وقوله تنبأ الرجل أي: ادعى النبوءة، ونبأت من الأرض إذا خرجت منها [3].

وقيل: "النبوة والنباوة والنَّبي: ما ارتفع من الأرض...، والنَّبي: العلم من أعلام الأرض التي يهتدى بها. قال بعضهم: ومنه اشتقاق النَّبي لأنَّه أرفع خلق الله، وذلك لأنه يُهتدى به، ...والنَّبي هو الذي أنبأ عن الله" [4].

النبوة اصطلاحًا:

هي إنباء الله لعبده [5]، وقد سبق ذكر تعريف النَّبي، والفرق بين النَّبي والرسول في بداية المبحث [6].

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج2، ص259، والجوهري، مرجع سابق، ج4، ص169، والجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، 104.

[2] مرجع سابق.

[3] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج5، ص385، وابن منظور، مرجع سابق، ج1، ص162، والزبيدي، مرجع سابق، ج16، ص40، ومجموعة من الأكاديمين والباحثين، موسوعة العقيدة والأديان ج4 ص2930.

[4] ابن منظور، مرجع سابق، ج15، ص302.

[5] ابن تيمية، النبوات، مرجع سابق، ج2، ص703. السفاريني، مرجع سابق، ج1، ص49، ابن أبي العز، مرجع سابق، ص117.

[6] انظر ص76.

ISSN : 2410-1818

وتعريف دلائل النبوة: هي العلامات والأمارات التي تدل على صدق نزول الوحي على النَّبي محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [الحديد: 25] أي: أرسلناهم بالأدلَّة والشواهد والعلامات الدَّالة على صدق ما جاءوا به وحقيقته [1].

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "حقيقة الأمر أنّ ما يدل على النبوة هو آيةٌ على النبوة، وبرهانٌ عليها؛ فآية النَّبي لا بُدّ أن تكون خارقةً للعادة؛ بمعنى أنّها ليست معتادة للآدميين؛ وذلك لأنَّها حينئذ لا تكون مختصة بالنَّبي بل مشتركة" [2].

وذكر -رحمه الله- أنَّ الصدق له دلائل مستلزمة له تدل على الصدق، والكذب له دلائل مستلزمة تدل على الكذب، وأدلة النبوة وأعلامها، وما به يُعرف صدق النَّبي ليست محصورة في الخوارق، بل طرق معرفة الصدق متنوعة، وحينما يقدِّر الله -عز وجل- ظهور كذَّاب يدعي النبوة، لابد أنَّ يقترن بظهوره ما يبين به كذبه، كما في مسيلمة الكذاب والأسود العنسي؛ لأنَّ إظهار أعلام الصدق عليه ممنوعٌ بالاتفاق؛ ولا يجوز الحكم بصدق مخبر، ولا بكذب مخبر إلا بدليلٍ، ولو ادّعى شخص أنه طبيبٌ أو صانعٌ بلا دليلٍ يدل على صدقه لم يُلتفت إليه، فكيف بمدَّعي النبوة؟ [3].

وقد تضمنت رؤى النَّبي ﷺ ما يدل على صدق نبوة النَّبي ﷺ، ويتضح ذلك في إخباره بالكثير من المغيبات؛ قال حذيفة -رضي الله عنه- «قام فينا رسول الله ﷺ مقامًا، ما ترك شيئًا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلاَّ حدَّث به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره، كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه» [4].

وقد أخبرنا ﷺ بما يحدث لأمته في حياته وبعد موته، فكان كما أخبر ﷺ، وفي هذه الأخبار علامةٌ على صدق النبوة؛ لأنَّ فيه اطلاعًا على ما اختص الله -تعالى- بعلمه، ولا يطلع عليه أحد إلاَّ بإذنه، ولا يكون ذلك إلا لمن يوحى إليه من عند الله -عز وجل- قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا﴾ [الجن: 26-28].

---

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص842.

[2] ابن تيمية، النبوات، مرجع سابق، ج1، 163.

[3] انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، مرجع سابق، ج3، ص 226، وابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، مرجع سابق، ج6، ص477.

[4] صحيح مسلم، ح2891، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إخبار النَّبي -ﷺ- فيما يكون إلى قيام الساعة، 2217/4.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: مكانة رؤى النبي ﷺ:

علت مكانة رؤى الأنبياء -عليهم السلام-؛ حيث جعلها الله -عزَّ وجلَّ- مصدرًا من مصادر التشريع، وسبيلًا لأمره ونهيه، وجاءت بالبشارات والنذارات، وكشفت عن بعض المغيبات، وثبت بها صدق نبوة النَّبي ﷺ حين يُخبر بأمورٍ ستقع، فتقع كما أخبر.

وقد نُقل الإجماع على كون رؤى الأنبياء -عليهم السلام- وحيًا وحقًّا من الله -عز وجل-، يثبت بها ما ثبت بالوحي في اليقظة من أحكام وتشريعات يجب العمل بها [1].

قال ابن القيم -رحمه الله-: "رؤيا الأنبياء وحي؛ فإنها معصومةٌ من الشيطان، وهذا باتفاق الأمة" [2].

وكما تواتر النقل عن المفسرين في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أو يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشَاءُ**﴾[الشورى: 51] بأنّ رؤيا الأنبياء -عليهم السلام- نوعٌ من أنواع الوحي المراد في هذا الآية [3].

وورد في الأثر عن عبيد بن عمير -رضي الله عنه-: «رؤيا الأنبياء وحي" ثم قرأ: ﴿**إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾ [الصافات: 102].[4]

وقد كان من خصائص الأنبياء -عليهم السلام- أن أعينهم تنام ولا تنام قلوبهم؛ فعن عائشة -رضي الله عنها- أن النَّبي ﷺ قال: «إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي»[5]، وفي لفظٍ للبخاري: «وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم..» [6].

قال الإمام البغوي -رحمه الله-[7]: "وإنما منع النومَ قلبُه ليعي الوحي إذا أوحي إليه في منامه" [8].

---

[1] انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج5، ص14، وابن الوزير، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات، ص 340.

[2] ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ج1، ص 75.

[3] انظر: البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، ج3، ص776، والماتريدي، تأويلات أهل السنة، ج9، ص141، والبغوي، معالم التنزيل، ج7، ص200، وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ج4، ص70.

[4] سبق تخريجه، انظر ص2.

[5] متفق عليه، صحيح البخاري، ح2013، كتاب فصل من قام رمضان، باب صلاة التراويح، 45/3، وصحيح مسلم، ح738، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل، 509/1.

[6] صحيح البخاري، ح3570، كتاب المناقب، باب كان النَّبي -ﷺ- تنام عينه ولا ينام قلبه، 191/4.

[7] هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، لُقِّب بمحيي السنة وبركن الدين، كان سيِّدًا إمامًا، عالمًا، أشهر مصنفاته في التفسير، توفي عام 516هـ. انظر: الذهبي، مرجع سابق، ج19، ص439.

[8] البغوي، شرح السنة، ج4، ص6.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: دلائل النبوة الواردة في رؤى النبي ﷺ، وفيه مطلبان

المطلب الأول: رؤى النبي ﷺ المتعلقة بدلائل النبوة:

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، أنَّ النَّبي ﷺ قال: «**بينما أنا نائمٌ رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إليَّ في المنام أنْ انفخهما، فنفختهما فطارا، فأوَّلتهما كذَّابين يخرجان من بعدي، فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة صاحب الكذاب صاحب اليمامة**» [1].
- عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا نائم أُتيتُ بخزائن الأرض، فوضع في كفي سواران من ذهب، فكبرا علي، فأوحى الله إلي أن انفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما، صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة**» [2] .
- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النَّبي ﷺ: «**أُعطيت مفاتيح الكلم، ونُصرت بالرعب، وبينما أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي**».[3]
- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعِثت بجوامع الكلم، ونُصِرت بالرعب، وبينا أنا نائمٌ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي**» [4].
- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا نائم، رأيتني على قَليب، وعليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع منها ذنوبًا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم استحالت غربًا، فأخذها عمر بن الخطاب، فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب، حتى ضرب الناس بعطن**»[5]، وفي رواية: «**بينا أنا نائم، رأيت أني على حوض أسقي الناس، فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليريحني...** ».[6]، وفي رواية: «**فلم أر عبقريًا من الناس يفري فريه، حتى روي الناس وضربوا العطن**» [7].
- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء، يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل يومًا فأطعمته، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال: «**ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاةً**

---

[1] سبق تخريجه، ص37.

[2] سبق تخريجه، ص37.

[3] صحيح البخاري، ح6998، كتاب التعبير، باب رؤيا الليل، 33/9.

[4] صحيح مسلم، ح523، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، 371/1.

[5] صحيح البخاري، ح7021، كتاب التعبير، باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف، 38/9، وصحيح مسلم، ح2392، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، 1860/4.

[6] صحيح البخاري، ح6022، كتاب التعبير، باب الاستراحة في المنام، 39/9.

[7] صحيح مسلم، ح2393، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، 1862/4.

ISSN : 2410-1818

في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكًا على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة. شك إسحاق، قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله كما قال في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: أنتِ من الأولين، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت» [1].

المطلب الثاني: دلائل النبوة الواردة في رؤى النبي ﷺ في الصحيحين.

دلَّت أحاديث رؤى النبي ﷺ على دلائل النبوة التي ظهرت ووقعت بعد وفاته ﷺ، وذلك من خلال أربعة أمور:-

أولًا: إخبار النَّبي ﷺ بخروج كذَّابين يدَّعيان النبوة [2]**:**

كما في قوله ﷺ: **«فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي، فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة صاحب الكذاب صاحب اليمامة»**، وفي رواية: **«فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما، صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة»**.

فأخبر النَّبي ﷺ بخروجهما، وأنَّ أمرهما سيظهر، وأنَّهما سيُقتلان، فوقع كما أخبر ﷺ [3].

ورد عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، أنه قال: "قدم مسيلمة الكذَّاب على عهد رسول الله ﷺ، فجعل يقول: إن جعل لي محمدٌ الأمرَ من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، فقال: **«لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت، وهذا ثابت يجيبك عني»**، ثم انصرف عنه"، قال ابن عباس: "فسألت عن قول رسول الله ﷺ: **«إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت»**، فأخبرني أبو هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«بينا أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمَّني شأنهما، فأُوحي إليَّ في المنام: أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي، أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة»" (4).**

---

[1] صحيح البخاري، ح7001، كتاب التعبير، باب الرؤيا بالنهار، 34/9، وانظر: صحيح مسلم، ح1912، كتاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحر، 1518/3.

[2] البيهقي، مرجع سابق، ج6، ص358.

[3] سبق ذكرهما في مسألة الفتنة في الدين ص 47.

[4] صحيح البخاري، ح4373، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال، 5/ 170.

ISSN : 2410-1818

وقد كان خروجهما في أواخر عهد النَّبي ﷺ، وانتهت فتنة العنسي بمقتله قبل وفاة النَّبي ﷺ بيوم وليلة سنة 11هـ، وأما مسيلمة كان مقتله في عهد أبي بكر -رضي الله عنه- سنة 12هـ [1].

وقد ورد أنَّ أبا بكر -رضي الله عنه- لما أتاه فتح اليمامة ومقتل مسيلمة سجد شكرًا لله لتصديقه خبر نبيه ﷺ [2].

ثانيًا: إخبار النَّبي ﷺ بأنَّ خزائن الأرض ستفتح لأمته [3]:

يظهر ذلك في قوله ﷺ: **«أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي»**، وفي رواية: «**فوضعت في يدي**».

وخزائن الأرض قيل: إنَّها ما فُتح على أوائل هذه الأمة من كنوز كسرى وقيصر، وقد وقع مصداق ذلك في عهد عمر -رضي الله عنه-، وقيل: إنَّ المقصود بها ما ظهر في الأرض من آبار البترول، وآبار المياه، ومعادن الذهب وغير ذلك من خزائن الأرض التي وصل الناس إليها في هذا الزمان، وبكلا القولين يظهر مصداق خبر النَّبي ﷺ.[4]

وقد جاء عن النَّبي ﷺ، أنه قال: «إنَّ الله زوَى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإنَّ أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض» [5].

وهذا الحديث موافق لما ورد في الرؤيا، بأنَّ الله -عزوجل- سيفتح على أمة محمد ﷺ ويبلغون ملك الأرض شرقًا وغربًا، وسيستخرجون كنوزها، وقد وقع ذلك [6].

ثالثًا: إخبار النَّبي ﷺ بحال الخلفاء من بعده [7]:

يظهر ذلك في قوله ﷺ: **«بينا أنا نائم، رأيتني على قليب، وعليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم استحالت**

---

[1] انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص 247-275و ج2، ص225، والذهبي، مرجع سابق، ج26، ص47، وابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق ج6، ص 310-328، وابن تيمية، الإيمان الأوسط ص 473، والعيني، مرجع سابق ج18، ص 24 و ج16، ص 151، والحسيني، الإشاعة لأشراط الساعة، ص 98.

[2] انظر: البيهقي، ج6، ص359.

[3] انظر: السبتي، مرجع سابق، ج7، ص267، والسيوطي، مرجع سابق ج6، ص 2، والهرري، مرجع سابق ج8، ص74.

[4] انظر: البيهقي ص537، والهرري، مرجع سابق، ج26، ص94، والنووي، شرح النووي على مسلم، مرجع سابق، ج18، ص 13، والتويجري، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، ج2، ص181.

[5] صحيح مسلم، ح2889، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، 2214/4.

[6] انظر: الراجحي، توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، ج8، ص255، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص 227.

[7] انظر: قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ج4، ص 253.

ISSN : 2410-1818

غربًا، فأخذها عمر بن الخطاب، فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب، حتى ضرب الناس بعطن»، وفي رواية: «**بينا أنا نائم، رأيت أني على حوضٍ أسقي الناس، فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليريحني...**»، وفي رواية: «**فلم أر عبقريًّا من الناس يفري فريه، حتى روي الناس وضربوا العطن**».

قوله: «**رأيتني على قَلِيب**»، أي: على بئر، والنزع: هو الاستقاء والقلع، والذَّنوب: هو الدلو الملأى، والفري: أصله القطع، وتقول العرب يفري الفري إذا عمل العمل وأجاده، وقوله: «**ضرب الناس بعطن**»، العطن: أي أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها، وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح، وقوله: «**حتى روي الناس أي: أخذوا كفايتهم**» [1].

في هذه الرؤيا تقريب الشيء وإيضاحه بذكر نظيره ومثيله، والمراد فيها إثبات خلافة أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- والإخبار عن مدة ولايتهما وحال الأمة في أيامهما، فكأنَّ النَّبي ﷺ قائمٌ عليه وينزع الماء منها بالدلو للناس، ثم أخذ أبو بكر -رضي الله عنه- الدلو بعده، وقام عليها ينزع للناس، ونزع ذنوبًا أو ذنوبين، وكان في نزعه ضعف، ثم أخذ بعده عمر ينزع للناس حتى سقاهم.

وفي ذلك تشبيه أمر المسلمين بالقَلِيب، وذلك لما يكون فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد، وشبه الخليفة والوالي بالنازع الذي يستقى الماء ويقربه لهم [2].

وقد تحققت خلافة أبي بكر -رضي الله عنه- بعد وفاة النَّبي ﷺ، وتحققت خلافة عمر -رضي الله عنه- بعد أبي بكر، فكان مصداق خبر النَّبي ﷺ [3].

كما أنَّ في هذا الحديث إعلامًا بصحة ولايتهما، وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بهما [4].

ومما يؤيد هذه الرؤيا ما ورد أنَّ الخلافة ستكون في الخلفاء الراشدين من بعد النَّبي ﷺ، كما جاء عن سعيد بن جمهان، قال: حدثني سفينة، قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم يكون ملك**»، ثم قال سفينة: أمسك، خلافة أبي بكر وخلافة عمر ثنتا عشرة سنة

---

[1] انظر: البيهقي، مرجع سابق، ج6، ص344، وابن أبي العز، مرجع سابق، ج2، ص792، والنووي، شرح النووي على مسلم، مرجع سابق، ج15، ص159-162، والبراك، شرح العقيدة الطحاوية ص 366، وابن علي، عقيدة أهل السنة في الصحابة ج2، ص 635.

[2] انظر: ابن بطال، مرجع سابق، ج9، ص543 -540.

[3] انظر: البيهقي، مرجع سابق، ج6، ص344، وابن أبي العز، مرجع سابق، ج2، ص702، والجوزية، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، ج1، ص64، والنووي، شرح النووي على مسلم، مرجع سابق، ج15، ص159، وابن علي، عقيدة أهل السنة في الصحابة ج2، ص 635.

[4] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم، مرجع سابق، ج15، ث 159-162، والبراك، مرجع سابق ص 366.

ISSN : 2410-1818

وستة أشهر، وخلافة عثمان ثنتا عشرة سنة وستة أشهر، ثم خلافة عليٍّ تكملة الثلاثين، قلت: فمعاوية؟ قال: كان أول الملوك [1].

قال ابن بطال -رحمه الله- [2]: "ونزعُ أبي بكر -رضي الله عنه- ذنوبًا أو ذنوبين على ضعفٍ فيه، فُسِّر بقصر مدة خلافته، والذنوبان هما السنتان اللتان وليهما وأشهرٌ بعدهما، وانقضت أيامه في قتال أهل الردة واستصلاح أهل الدعوة، ولم يتفرغ لافتتاح الأمصار وجباية الأموال، فذلك ضعفُ نزعه، وأما عمر فطالت أيامه واتسعت ولايته، وفتح الله على يديه العراق والسواد وأرض مصر وكثيرًا من بلاد الشام، وقد غنم أموالها وقسمها في المسلمين، فأخصبت رحالهم، وحسنت بها أحوالهم، فكان جودة نزعه مثلًا لما نالوا من الخير في زمانه" [3].

رابعًا: إخبار النبي ﷺ بأنَّ أم حرام بنت ملحان -رضي الله عنه- ستركب البحر غازية [4]:

يظهر ذلك في قوله ﷺ: «**ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكًا على الأسرة... فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: أنتِ من الأولين**».

أم حرام بنت ملحان هي: صحابية من الأنصار من أهل قباء، خالة النَّبي من الرضاعة، وقيل: إنها كانت خالةً لأبيه أو لجده.

في خلافة عثمان -رضي الله عنه- خرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيةً أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشَّأْم، فقربت إليها دابتها حين خرجت من السفينة لتركبها فصرعتها فماتت [5].

قوله: «**يركبون ثبج هذا البحر**»: أي ظهره ومتنه [6].

قوله: «**ملوكًا على الأسرة**»، أي: مثل الملوك على الأسرة في الدنيا، لا يبالون بأحد، وقيل: المراد أنَّ النَّبي ﷺ رأى الغزاة في البحر على الأسرة في الجنَّة [7].

وقوله: «**أنتِ من الأولين**»، خطابٌ لأم حرام، والمراد بالأولين: هم الذين عرضوا أولًا، وهم الذين يركبون ثبج البحر، فأخبر النَّبي ﷺ بحال أم ملحان -رضي الله عنها-، أنها ستعيش إلى ذاك الزمان،

---

[1] مسند أبي داود، ح1203، باب أحاديث سفينة مولى رسول الله، 430/2.

[2] سبق ترجمته ص27.

[3] ابن بطال، مرجع سابق، ج9، ص540.

[4] انظر: ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق ج11، ص77، والعيني، مرجع سابق، ج14، ص87.

[5] ابن العربي، العواصم من القواصم، ص207.

[6] انظر: مرجع سابق، ابن عبد البر، مرجع سابق، ج1، ص226، وابن بطال، مرجع سابق، ج5، ص10.

[7] انظر: ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق ج11، ص77، والعيني، مرجع سابق، ج14، ص87.

ISSN : 2410-1818

وأنها ستغزو البحر، وأنها لن تدرك زمن الغزوة الثانية، ووقع ذلك كما أخبر، وهذا من دلائل نبوته ﷺ [1].

قال ابن عبد البر -رحمه الله- [2]: "في قوله: فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت، كان هذا تحقيقًا لقول النَّبي ﷺ أنها من الأولين، وتبيينًا أنَّ المانع لها أن تكون من الآخرين أنَّ عمرها ينقضي قبل ذلك، وهذا من أعلام نبوته الواضحة، أن يعلم بالأشياء على وجهها قبل أن تكون، ثم تكون على حسب ذلك، لا تخرم عنه، ويتكرر ذلك منه تكرارًا يوجد في أكثر الأحوال، وكل من يتعاطى تكهنًا بتنجيمٍ أو غيره فإن الأغلب عليه الخطأ وإن أصاب في بعض الأشياء على ما يفعل الظان والمخمن والحازر، والحمد لله رب العالمين" [3].

قال الإمام النووي -رحمه الله-[4]: "في هذا الحديث معجزاتٌ للنبي -صلى الله عليه وسلم -، منها: إخباره ببقاء أمته بعده، وأنَّه تكون لهم شوكة وقوة وعدد، وأنَّهم يغزون، وأنَّهم يركبون البحر، وأنَّ أم حرام تعيش إلى ذلك الزمان، وأنَّها تكون معهم، وقد وجد بحمد الله تعالى كل ذلك" [5].

---

[1] مرجع سابق.

[2] سبق ترجمته ص11.

[3] ابن عبد البر، مرجع سابق، ج1، ص227.

[4] هو يحيى بن شرف بن مري النووي الدمشقي، أبو زكريا، الإمام الحافظ المؤرّخ الفقيه، صاحب الأربعين النووية، طلب العلم عن جمهرة غفيرة من العلماء الكبار في الشام، ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم، توفي عام 676هـ. انظر: ابن العماد، مرجع سابق، ج1، ص55.

[5] النووي، شرح النووي على مسلم ج13، ص85، بتصرف يسير.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى وأشكره على إعانته وتيسيره، وفيما يلي سأعرض النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

1- أنَّ الرؤيا الصالحة وحيٌ للأنبياء -عليهم السلام-، يثبت بها ما ثبت بالوحي في اليقظة من أحكامٍ وتشريعات، وقد كانت أوّل ما بدئ به النَّبي ﷺ من الوحي.

2- أنَّ للرؤى الصالحة مكانةً عظيمة؛ لأنَّها من الله -عزَّ وجلَّ-، وهي جزءٌ من النبوة، ومن المبشرات.

3- أنَّ رؤى النَّبي ﷺ تدل على صدق نبوته ﷺ ومن ذلك: إخباره بالمغيبات من بعده، ووقوعها كما أخبر، كإخباره بخروج كذابين يدعيان النبوة، وإخباره بأنَّ خزائن الأرض ستفتح لأمته من بعده، وإخباره بحال الخلفاء من بعده، وإخباره بأنَّ أم حرام بنت ملحان -رضي الله عنها- ستركب البحر غازية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN : 2410-1818

قائمة المراجع والمصادر

1- **القرآن الكريم.**
2- ابن أبي العز، علي بن علي. **شرح العقيدة الطحاوية.** تحقيق: أحمد شاكر. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1417هـ .
3- ابن العربي، محمد بن عبد الله المالكي. **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي.** بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م .
4- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم. **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق.** بيروت: دار الكتب العلمية.
5- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. **الإيمان الأوسط.** تحقيق: علي بن محمد العمران. الرياض: دار ابن الجوزي .
6- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.** الرياض: دار العاصمة.
7- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. **النبوات.** تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان. الرياض: أضواء السلف .
8- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية.** تحقيق: محمد رشاد سالم. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
9- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار المعرفة.
10- ابن حزم، علي بن أحمد. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**. بيروت: دار الجيل .
11- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية.** تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر
12- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. **سنن ابن ماجه.** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
13- ابن منظور، لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1414هـ.
14- الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين. بيروت: دار إحياء التراث العربي
15- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، **صحيح البخاري**، (ط1)، بيروت، دار طوق النجاة.
16- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية.** بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1977م.
17- البغوي، الحسين بن مسعود، (140هـ)، **شرح السنة**، (ط2)، بيروت، المكتب الإسلامي.
18- البيهقي، أحمد بن الحسين. **السنن الكبرى.** تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية

ISSN : 2410-1818

19- الترمذي، محمد بن عيسى، (1395هـ)، **سنن الترمذي**، (ط2)، مصر، شركة مكتبة مصطفى البابي .

20- التويجري، حمود بن عبد الله، (1414هـ)، **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، (ط2)، الرياض، دار الصميعي.

21- الجرجاني، علي بن محمد، (1403هـ)، **التعريفات**، (ط1)، دار الكتب العلمية.

22- الجوزية، محمد بن أبي بكر، (1411هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية .

23- الجوزية، محمد بن أبي بكر، (1420هـ)، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.

24- الجوزية، محمد بن أبي بكر، (1441هـ)، **مدارج السالكين في منازل السائرين**، (ط2)، الرياض، دار عطاءات العلم .

25- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1407هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (ط4)، بيروت، دار العلم.

26- الحسيني، محمد بن رسول، (1426هـ)، **الإشاعة لأشراط الساعة**، (ط3)، جدة، دار المنهاج.

27- الذهبي، محمد بن أحمد، (1405هـ)، **سير أعلام النبلاء**، (ط3)، الرياض، مؤسسة الرسالة.

28- الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله، (1439هـ)، **توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم**، (ط١)، الرياض، مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

29- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة .

30- السفاريني، محمد بن أحمد، (1402هـ)، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، (ط2)، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها.

31- الشيخ، ناصر بن علي، (1421هـ)، **عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم**، (ط3)، الرياض، مكتبة الرشد.

32- الطيالسي، سليمان بن داود، (1419هـ)، **مسند أبي داود الطيالسي**، (ط1)، مصر، دار هجر.

33- العيني، محمود بن أحمد، (1431هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (ط1)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

34- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (1426هـ)، **القاموس المحيط**، (ط8)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

35- القاري، علي بن سلطان، (1422هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (ط1)، بيروت، دار الفكر.

ISSN : 2410-1818

36- القرطبي، أبو عمر بن عبد البر، (1439هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ**، (ط1)، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي .

37- القرطبي، أحمد بن عمر، (1417هـ)، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (ط1)، بيروت، دار ابن كثير.

38- القزويني، أحمد بن فارس، (1399هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، (ط1)، دار الفكر.

39- القزويني، أحمد بن فارس، (1406هـ)، **مجمل اللغة**، (ط2)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

40- القزويني، محمد بن يزيد، (1431هـ)، **سنن ابن ماجه**، (ط1)، لبنان، دار إحياء الكتب العربية.

41- القسطلاني، أحمد بن محمد، (1423هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (ط7)، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية.

42- الماتريدي، محمد بن محمد. **تأويلات أهل السنة.** تحقيق: مجدي باسلوم. بيروت: دار الكتب العلمية .

43- المازري، محمد بن علي. **المعلم بفوائد مسلم**. تحقيق: محمد الشاذلي النيفر. تونس: الدار التونسية للنشر .

44- مجموعة من الأكاديميين والباحثين، (1439هـ)، **موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، (ط1)، الرياض، دار التوحيد.

45- مسلم بن الحجاج، القشيري النيسابوري. **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

46- مقاتل بن سليمان، البلخي. **تفسير مقاتل بن سليمان**. تحقيق: عبد الله محمود شحاته. بيروت: دار إحياء التراث.

47- النووي، يحيى بن شرف. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ .

48- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله. **الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. مكة المكرمة: دار المنهاج .

ISSN : 2410-1818

مجلــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلــة مفهرســة فــي المواقــع الآتيــة :

0.5978	0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	معامل أرسيف
1.59	1.55	1.25	1.73	1.60	معامل التأثير العربي